١٥ ابريل ٢٠١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

رسائل الأمل (١٤)

الأمن والأمان
الذي نبحث عنه جميعاً

راحة البال التي نبحث عنها جميعاً
أعظم نعمة في الحياة : الإيمان بالله ﷻ

نتأمل اليوم أن نتعلم عبر آيات الإيمان بالله :-

١) الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا

في سورة البقرة (٢٥٧) وفي سورة يونس (٦٢ - ٦٣)

ولنبدأ من سورة البقرة (٢٥٧) ولنتكلم عن (نور المؤمن) ثم عن (الولاية)

الإيمان نور - واحد في طبيعته وحقيقته

١) الإيمان نور يشرق به كيان المؤمن

يتبعه في ضوءه ← تشرق به روحه وتتضح نوراً حولها

٢) يكشف به حقائق الأشياء والعالم والمصير (للدنيا والآخرة)

فإذا ما قلب المؤمن واضعاً في قلبه حقيقة وجوده وحقائق وجوده

نوراً يكشف الطريق إلى غايته ﷺ

فيتبعه ويمضي في الطريق إلى الله

الكفر ظلمات متعددة متنوعة

(١) ظلمات الهوى والشهوة

- الكبر والطغيان
- الضعف والذلة
- الرياء والنفاق
- الشك والقلق

هذه الظلمات كلها تتجمع عند الشرود عن طريق الله - ظلمة فوق ظلمة وكل ظلمات

ولنقرأ من سورة الحديد (١٢) من نور المؤمن ومن الجنة وارتباطها كضوء عند ذكر نور المؤمنة

ولنرى هذا النور معهم يسعى منهم وبيض من ايديهم وهم به مضاءين مشرقين

إنهم المؤمنون وقد اصبحوا كيانا يسعى نورا محمدا فيه أضاءوا ويرى عن

يمينهم -

إنه النور الذي اخرجهم بإذن الله من الظلمات

إنه النور الذي أشرق في أرواحهم فغلبت على طينتهم

أم لعله النور الذي خلقه الله منه هذا الكون - ظهر بحقيقته

في هذه الجموع من المؤمنين .

هؤلاء المؤمنين أصحاب النور هم السائرين سير العالمين

الجنة ، الفوز العظيم

إنه الفوز الحقيقي لأنه الفوز الذي يقرر مالك السموات

والأرض أنه الفوز العظيم . إذا صيغة الخلد في رحاب رب العالمين .

إذا العوض والثواب من (١) أحسن من العالمين .

٢) أخلص اعماله واقواله لربه الواحد الأحد .

٣) جعل الإسلام هو منهج حياته

٤) احب الله وترك له

فأبى الله سبحانه (الفوز العظيم) بدلا من (متاع الغرور

فى سورة يونس نقرأ عن ولاية الله للمؤمنين (٦٢ - ٦٣)

إن أولياء الله هم المؤمنون هم الإيمان المتقون هم التقوى - والإيمان هو ما وقر فى القلب وصدقه العمل . والعمل هو تنفيذ ما أمر الله به واجتناب ما نهى الله عنه .

هؤلاء المؤمنون يراقبون الله فى السر والعلانية .

هؤلاء المؤمنون لا خوف عليهم ولا يحزنون والله معهم فى كل شأن وفى كل عمل وفى كل جزء وسكون .

∴ أولياء الله يعيشون فى أمن وأمان واطمئنان والله معهم - يتولى أمورهم ويهديهم إلى الخير ويرزقهم النور فى قلوبهم

ثانياً من ثمرات الإيمان : أن الله يدافع عن الذين آمنوا جميع المكاره ويذهبها عنهم كما قال تعالى فى سورة الحج (٣٨)

إن الله القادر على كل شئ - إنه الله صاحب المشيئة الوحيدة فى الكون - إنه الله الذى يحرك الوجود كله (كن) .

إن الله العادل الرحيم الذى هو "ولى الذين آمنوا" أى يتولى أمورهم ولأنه يتولى أمورهم فإنه يدفع عنهم كل مكروه من شياطين الإنس والجن يدفع عنهم المكاره قبل أن تنزل أو يدفعها أو ينزل معها اليسر فيكون التيسير . إن الشيطان والجن يثيرون الفساد ويحاولون جرنا إلى النفس والشهوات والشر

ويستخدمون كل الوسائل

• ملا بد للإيمان والخير والكفر من قوة تحميه وتقيه الفتن وتحميه من الانهيار والسقوط

• ولم يشأ الله أن يترك الإيمان والخير والكفر عزلا أمام الشر والباطل اعتمادا على قوة الإيمان في النفوس وتغلغل الكفر وعمق الخير في القلوب.

لان القوة المادية التي تحمي الباطل قد تزلزل النفوس والصبر حدود وللطاقة البشرية مدى تنتهي إليه

والله أعلم بقلوب الناس وقدراتهم والله أرحم بعباده المؤمنين

كما قال تعالى "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها"

ولهذا فإن الله يرسل جنود رحمته تدافع عن المؤمنين حينما يتجهون لله سبحانه وتعالى

أعلاهم وإن قد حاولوا وجدوا في المحاولة

وهنا يكون النصر من عند رب القوى المتين

قصص مثالية عن رجل شريف يطيع الله في أماكن عمله

ويحاول المرتشين أن يهددوه بالتعامل معهم ولكن الله

يدافع عنه ويكشف أمرهم لأن الله سبحانه وتعالى

بالمرصاد لكل ظالم وقد والله تم وعده

ولله الحمد

١٥

رابعاً : الهداية من ثمرات الإيمان

التغابن (١١)

وقال تعالى في سورة يونس (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم)

إنه الإيمان الذي يرد الخلق والملك والعلم والإرادة والقوة والمشيئة والرحمة كله إلى الله وحده لا شريك له.

إنه الإيمان الذي يرد هذا القدر وشره إلى تقدير الله.

وبهذا يواجه المؤمن الحياة (وهو يحس يد الله في كل حدث وهو يرى يد الله في كل هلية)

↓

لطمأنينة قلبه إلى السراء والضراء

فالمؤمن يشكر للسراء

والمؤمن يصبر للضراء

فيربح في كل

ويرى ميزان تكفير السيئات وترجيح ميزان الحسنات

كل الأمر من الله عز

وفي الحديث "عجبا للمؤمن - لا يقضي الله قضاء إلا كان خيرا له. إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له - وإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وليس ذلك إلا للمؤمن".

إنه الإيمان الهداية المطلقة + التسليم بعد الصبر

معرفة حقيقة الوجود ← الاستسلام والرضا

أولاً - إنه الإيمان بالله يقطع السلوك التي تعرض للناس وتضر بهم

كما جاء في سورة الحجرات (١٥)

إنه الإيمان نور القلوب - نور الطريق - نور الحقائق

يدفع الريب والشك ويزيله بالكلية + يحارب السلوك التي تلقي النفوس الأمارة بالسوء.

مثل ما جاء في التلفزيون من مجال لبنا (الجاهل المتعدي على القرآن والسنة)

ثانياً - ثمرات الإيمان: حصول البشارة بكرامة الله والأمن التام من جميع الوجوه

كما قال تعالى في الكريم آية من القرآن في سورة البقرة (٢٢٣)

" وبشر المؤمنين "

= البشارة المطلقة بالخير العاجل والآجل.

أولاً - الخير العاجل (البشارة العاجلة)

البشارة بالأمن المطلق (الأنعام ٨٢)

عن عبد الله بن ادريس قال: لما نزلت الآية (٨٢) من سورة الأنعام شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: أينا لم يظلم نفسه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس كما تظنون - وإنما هو ما قال لقمان لابنه (لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم "

إنه الإيمان الذي لهن للسعادة وتعالى هو مصدر الأمن الداخلي لأنه الإيمان بأن طالما أمر الله هو القوي والقدرة الوحيدة فكيف أخشى من هو

عبد مثلى بالقوه والاراده (فقط مضغة سترا).

وايضا الايمان الصادر هو مصدر (الايمان الخارجى) لانه المؤمن مع الله - القادر الذى يدافع عنه ويدفع عنه شر شياطين الانس والجن

انه الايمان ← أمن وامان نفس وثقه بقوة الله المحكمة في الحياه

أمن خارجى

أمن من سخط الله وعقابه

ولهذا قال تعالى فى سورة الانعام " فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون " الانعام ٤٨)

ثانيا البشاره بالخير الآجل : سورة فصلت ٣٠ ← ٣٥)

انه الأمن والبشاره بالخير فى الدنيا - إنه الله يدافع عن الذين آمنوا - ضد شياطين الانس والجن . - إنه الله تتنزل عليهم ملائكة يفيضون على قلوبهم الأمن والطمأنينه فى الدنيا وأيضا يبشرونهم بالجنه ويتولونهم فى الدنيا وفى الآخره

ارسل صحبة الملائكة ولاءهم ومودتهم وهم يقولون لهم لا تخافوا ولا تحزنوا نحن اولياؤكم ومعكم بأمر من الله .

ثم يصورون لهم الجنة كى يدخلوا عليهم السرور ويثبتوهم على الحق ، انها الجنه نزلا اى فضل من عند الله - انزلكم اياها المغفرة ورحمة

فأى نعيم بعد هذا النعيم .

الايمان سبب لحب الله العبد ومحبه جميع العباد له

قال تعالى في سورة مريم (٩٦)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال : يا جبريل إني أحب فلانا فأحبه - قال : فيحبه جبريل. ثم ينادي في أهل السماء : إن الله يحب فلانا فأحبوه - قال : فيحبه أهل السماء. ثم يوضع له القبول في الأرض . وإن الله إذا أبغض عبدا دعا جبريل : فقال : يا جبريل إني أبغض فلانا فأبغضه - قال : فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلانا فأبغضوه - قال فيبغضه أهل السماء ثم يوضع له البغضاء في الأرض "

(٨٧)

إنه ود الرحمن غاية السعاده
ومن أحبه الله حصلت له السعاده والفلاح

ومن علامات حب الله : رفع الدرجات كما قال تعالى في سورة المجادلة (١١)

إن الدرجات عند الله يرتفع إليها المؤمن لصدق إيمانه بالله

ثم المؤمنون أعلى الخلق درجة عند الله وعند عباد الله

في الدنيا والآخرة .

فكلما من يحبهم الله سبحانه وتعالى رب الرحمة . الذي وسعت

رحمته كل شيء .

ولكل من يحبهم الناس فيدعون لهم بالخير الدائم